فَـلِـمْ يَـهَـابُـكَ مَـا لَا حِـسَّ يَـرْدَعُـهُ
إِنِّـي لَأُبْـصِـرُ مِـنْ شَـأْنَـيْـهِـمَـا عَـجَـبَـا(١)

إن معي السحاب

ولم استقل في القبة نظر إلى السحاب فقال:

[الوافر]

تَـعَـرَّضَ لِـي الـسَّـحَـابُ وَقَـدْ قَـفَـلْـنَـا
فَـقُـلْـتُ إِلَـيْـكَ إِنَّ مَـعِـي الـسَّـحَـابَـا(٢)
فَـشِـمْ فِـي الْـقُـبَّـةِ الـمَـلِـكَ الـمُـرَجَّـى
فَـأَمْـسَـكَ بَـعْـدَ مَـا عَـزَمَ ٱنْـسِـكَـابَـا(٣)

كفى بقرب الأمير طيباً

وأشار إليه طاهر العلويّ بمسك وأبو محمد حاضر فقال:

[مخلّع البسيط]

أَلَـطَـيِّـبُ مِـمَّـا غَـنِـيـتُ عَـنْـهُ
كَـفَـى بِـقُـرْبِ ٱلْأَمِـيـرِ طِـيـبَـا(٤)
يَـبْـنِـي بِـهِ رَبُّـنَـا الـمَـعَـالِـي
كَـمَـا بِـكُـمْ يَـغْـفِـرُ الـذُّنُـوبَـا(٥)

---

(١) وما يثير دهشة الشاعر أنه وجد أن ما لا حسّ له يخاف ممدوحه، فيكف بمن يُحسّ فماذا يفعل، وذلك العجب كلّ العجب ممّا يرى.

(٢) و (٣) قفلنا: رجعنا. إليك: اسم فعل أمر بمعنى اكفف. شمْ: فعل أمر من شام البرق: استطلع الشاعر علّ البرق يأتي بالمطر. سحاب بالأفق يبشر بغيث ومطر غزير، والشاعر قد عاد، والمطر نتاجه قد يطول به الزمن، فإذا بالشاعر يلتفت إلى ممدوحه الكريم المعطاء، لذا فهو يطلب من السحاب أن يستمدّ مطره من ممدوحه وألّا يُلحّ في الطلب لأن عطاء الممدوح بدأ ينسكب مدراراً، ممَّا حمل الشاعر على الطلب من السحاب أن يمسك عن الانهمار حياء من جود ممدوحه.

(٤) ورد البيت في: أسرار البلاغة: ٣١٦. يكفي الشاعر أن يقرب ممدوحه لينعش بعبقه دون سائر الطيب؛ ذلك أن طيبه يحيي قلبه وروحه.

(٥) ورد البيت في: معاهد التنصيص، للعباسي ٢: ٤٠. يخاطب الشاعر طاهراً العلوي، =